



السيدة شيرين ودورها السياسي والعمراني في الدولة البويهية: دراسة تاريخية تحليلية كمية (القرن

الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

السيدة شيرين ودورها السياسي والعمراني في الدولة البويهية: دراسة تاريخية تحليلية كمية
(القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

د. كولى حسين محمد

جامعة دهوك \ كلية التربية الأساسية \ قسم التاريخ

gule.mohammad@uod.ac

أ.م.د. زنار عبد السلام عبد الحكيم

جامعة دهوك \ كلية التربية الأساسية \ قسم التاريخ

Zinar.abdulahakeem@uod.ac

الكلمات المفتاحية: السيدة شيرين، الدولة البويهية، المرأة والسلطة، القرن الرابع الهجري، الري،
العمارة الإسلامية.

كيفية اقتباس البحث

محمد، كولى حسين ، زنار عبد السلام عبد الحكيم ، السيدة شيرين ودورها السياسي والعمراني
في الدولة البويهية: دراسة تاريخية تحليلية كمية (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، مجلة
مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 10
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Lady Shirin and Her Political and Urban Development Role in the Buyid State: A Quantitative, Analytical Historical Study (4th Century AH / 10th Century CE)

Dr. gule Hussein mohammad

University of Duhok | College of Basic Education | Department of History

Asst. Prof. Dr. Zinar Abdul-Salam abdulhakeem

University of Duhok | College of Basic Education | Department of History

Keywords : Lady Shirin, the Buyid State, women and power, the fourth century AH, Ray, Islamic architecture

How To Cite This Article

Mohammad, gule Hussein, Zinar Abdul-Salam abdulhakeem, Lady Shirin and Her Political and Urban Development Role in the Buyid State: A Quantitative, Analytical Historical Study (4th Century AH / 10th Century CE), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract

This study examines Lady Shirin bint Rustam al-Asfahbadh as a central figure in the history of the Buyid state during the fourth century AH / tenth century AD, focusing on the political and architectural influence she exercised in the principality of Ray. The study seeks to uncover the pathways through which Shirin rose to power, the nature of her actual rule — which spanned three consecutive decades between 387–419 AH / 997–1028 AD — as well as the lasting impact she left on both the political and architectural structures of the state. To achieve these objectives, the study employs the analytical-historical method as its methodological framework, subjecting contemporary primary sources to both investigation and critical examination. The study draws upon a range of authoritative sources, foremost among them *Tajarib al-Umam wa Ta'aqub al-Himam* (Experiences of Nations and the Succession of Ambitions) by Miskawayh—Abu 'Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421





AH/1030 CE). This work holds exceptional significance as the author lived through the events described and passed away just one year after Lady Shirin, rendering his account akin to the testimony of an informed contemporary. The research also utilizes **Al-Kamil fi al-Tarikh** (The Complete History) by Ibn al-Athir—‘Izz al-Din Abu al-Hasan ‘Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630 AH/1233 CE)—which provided precise details regarding the death of Fakhr al-Dawla and its aftermath, as well as Shirin’s conflicts with the viziers, despite the author’s chronological distance from the events. Geographical and architectural data concerning the Sidabad Palace and its surrounding structures were derived from **Mu‘jam al-Buldan** (Dictionary of Countries) by Yaqut al-Hamawi—Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah (d. 626 AH/1229 CE). Regarding modern scholarship, the book **Al-Mar’ah al-Kurdiyyah wa Sina‘at al-Qarar** (Kurdish Women and Decision-Making, 2010) by Ibrahim Muhammad Isma‘il Waysi contributed a specialized analysis of the Kurdish identity aspect of Shirin’s character and her role in political decision-making.

الملخص

تناولت هذه الدراسة السيدة شيرين بنت رستم الأصفهيد شخصية محورية في تاريخ الدولة البويهية خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وانصب اهتمامها على رصد النفوذ السياسي والعمراني الذي مارسه هذه الشخصية في إمارة الري. وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن المسارات التي سلكتها شيرين للوصول إلى السلطة، وطبيعة حكمها الفعلي الذي امتد ثلاثة عقود متواصلة بين عامي ٣٨٧ و ٤١٩ هـ / ٩٩٧ و ١٠٢٨ م، فضلاً عن استجلاء الأثر الذي تركته في البنيتين السياسية والعمرانية للدولة. وبلوغ هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي أداة منهجية، إذ أخضعت المصادر الأولية المعاصرة للاستقصاء والنقد في آن معاً. واستندت الدراسة في بنائها إلى مجموعة من المصادر الموثوقة، في مقدمتها كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه أبي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م)، الذي يكتسب أهمية استثنائية كون مؤلفه عاش الأحداث ذاتها وتوفي بعد السيدة شيرين بعام واحد فحسب، مما جعل روايته أقرب ما تكون إلى شهادة المعاصر المطلع. وأفاد البحث كذلك من الكامل في التاريخ لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م)، الذي أمد الدراسة بتفاصيل دقيقة حول وفاة فخر الدولة وتداعياتها وصراعات شيرين مع الوزراء، رغم البعد الزمني للمؤلف عن الأحداث. ومن معجم البلدان لياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) استقيت المعطيات الجغرافية والعمرانية المتعلقة بقصر سيداباذ وما أحاط به من عمران. أما على صعيد المراجع الحديثة فقد أسهم كتاب إبراهيم محمد إسماعيل ويسبي

المرأة الكردية وصناعة القرار (٢٠١٠م) في تقديم تحليل متخصص لبُعد الهوية الكردية في شخصية شيرين ودورها في صناعة القرار السياسي

المقدمة

شهد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي اهتزازاً عميقاً في أركان المنظومة السياسية الإسلامية؛ إذ لم يعد بمقدور الخلافة العباسية أن تحتفظ بهيمنتها المركزية على أطراف دولتها الواسعة، فأفضى ذلك إلى نشوء كيانات إقليمية متعددة ملأت الفراغ الذي خلفه هذا التراجع. وفي خضم هذه التحولات المتلاحقة، لم تكن المرأة غائبةً عن المشهد السياسي؛ بل برزت شخصيات نسائية استثنائية تجاوزت الحدود التقليدية المرسومة لدورها، وأسهمت إسهاماً فعلياً في رسم ملامح الحكم وإدارة شؤون الإمارات.

ومن أبرز هذه الشخصيات السيدة شيرين بنت رستم الأصفهذي، والدَةُ الأمير البويهي مجد الدولة، التي لا تُمثَل نموذجَ الوصية الشرفية التي تحمل اللقب دون أن تمارس السلطة، بل تُجسّد نموذجاً مغايراً تماماً للحاكمة التي أمسكت بزمام الأمور فعلاً وحقيقةً. فقد أدارت إمارة الري قرابة ثلاثة عقود متواصلة، في بيئة سياسية شديدة التعقيد، تتشابك فيها الضغوط الداخلية مع التحديات الخارجية.

وقد استدعت حالة السيدة شيرين جملةً من التساؤلات الجوهرية التي سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عنها: كيف أمكن لامرأة في تلك البيئة الزمنية أن تصل إلى مقاليد السلطة وتحتفظ بها كل هذه المدة؟ وما الاستراتيجيات التي اعتمدتها في إدارة الحكم وتدبير شؤونه؟ وأي أثر تركته في المشهد العمراني والاقتصادي للإمارة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، انتظمت الدراسة في أربعة فصول متكاملة. غُني الفصل الأول بالسياق التاريخي والجدل الدائر حول الأصول العرقية للسيدة شيرين، مستعرضاً البيئة الجغرافية والاجتماعية لمنطقة طبرستان ذات التركيب العرقي المتنوع، ومقدماً تحليلاً نقدياً للأدلة المتاحة بشأن هويتها. وتناول الفصل الثاني مسار صعودها إلى السلطة في أعقاب وفاة زوجها فخر الدولة، وكيف وظّفت صغر سن ابنها مجد الدولة ومكانة أسرتها الأرستقراطية أداتين لترسيخ نفوذها. أما الفصل الثالث فاستكشف أساليبها في إدارة الصراعات الداخلية وتوظيف العلاقات الدبلوماسية والعائلية، متوقفاً بصفة خاصة عند مواجهتها مع الوزير أبي العباس البارودي بوصفها نموذجاً كاشفاً لقدرتها على فرض إرادتها. وختم الفصل الرابع الدراسة بالنظر في الإرث العمراني الذي خلّفته، لا سيما إنشاء قصر سيداباذ والقرية المحيطة به، إلى جانب رصد الثروات الطائلة التي تكشّفت عقب سقوط حكمها.



واستندت الدراسة في بنائها إلى مجموعة من المصادر الموثوقة، في مقدمتها كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه أبي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، الذي يكتسب أهمية استثنائية كون مؤلفه عاش الأحداث ذاتها وتوفي بعد السيدة شيرين بعام واحد فحسب، مما جعل روايته أقرب ما تكون إلى شهادة المعاصر المطلع. وأفاد البحث كذلك من الكامل في التاريخ لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الذي أمد الدراسة بتفاصيل دقيقة حول وفاة فخر الدولة وتداعياتها وصراعات شيرين مع الوزراء، رغم البعد الزمني للمؤلف عن الأحداث. ومن معجم البلدان لياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) استقيت المعطيات الجغرافية والعمرانية المتعلقة بقصر سيداباذ وما أحاط به من عمران. أما على صعيد المراجع الحديثة فقد أسهم كتاب إبراهيم محمد إسماعيل وبسي المرأة الكردية وصناعة القرار (٢٠١٠م) في تقديم تحليل متخصص لبعد الهوية الكردية في شخصية شيرين ودورها في صناعة القرار السياسي

الفصل الأول: السياق التاريخي والجدل الأكاديمي حول الهوية العرقية

يمكن فهم شخصية السيدة شيرين بمعزل عن البيئة التي نشأت فيها وتحركت داخلها. ذلك أن المنطقة التي شهدت صعودها إلى السلطة لم تكن بسيطة التركيب أو متجانسة الهوية، بل كانت فضاءً جغرافياً وبشرياً من أكثر فضاءات العالم الإسلامي الوسيط تعقيداً وتشابكاً.

القسم الأول: البنية الاجتماعية-العرقية في طبرستان

لم تكن طبرستان — وهي مازندران الإيران المعاصرة — منطقة عادية من مناطق العالم الإسلامي. فقد وهبتها سلسلة جبال البرز الشامخة طابعاً مغايراً لما حولها؛ إذ شكّلت هذه الجبال حاجزاً طبيعياً أتاح للمجتمعات المحلية قدراً من الانعزال الثقافي، وأبقى على خصوصيتها في مواجهة التيارات الثقافية الغالبة في الهضبة الإيرانية والعراق. وقد ترتّب على هذا الواقع الجغرافي أن نشأت في المنطقة ثلاث مجموعات إثنية رئيسية متجاورة: الأكراد والديلم والفرس، وكان لكل منها حضورها وثقلها في البنية الاجتماعية للمنطقة.

أ - الحضور الكردي في طبرستان

لم يكن الأكراد في طبرستان مجرد عنصر ديموغرافي هامشي، بل أسهموا بفاعلية في تشكيل البنيتين العسكرية والاجتماعية للمنطقة. وقد كان وجودهم الكثيف أرضية مناسبة لتفاعل متواصل مع الديلم الذين هيمنوا على المشهد العسكري-السياسي لفترات تاريخية مديدة. وفي هذا الشأن، أشار الحميري عند وصفه لمدينة الكلار إلى أنها «مدينة من مدن طبرستان، وهي الثغر مما يلي الترمذ، وبها أكراد الديلم وهم أهل فروسية ونجدة» (الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،



١٩٨٠، ص ٤٩٤). وفي هذه الإشارة ما يكشف عن كثافة السكان الكردية وتداخلها الجغرافي مع غيرها من المجموعات.

ب - التداخل الإثني وتشكل الهوية

امتدت ديناميكيات التفاعل الإثني في طبرستان لتشمل السكان الفرس الأصليين في المناطق السهلية، فلم تقتصر على العلاقة بين الأكراد والديلم وحدهما. وأسفرت هذه التفاعلات المترابطة — التي تجلّت في أنماط المصاهرة والتحالفات السياسية — عن بروز هويات مركبة تأبى التصنيف الإثني الصارم. وفي هذا الصدد، لاحظ إبراهيم (٢٠١٠) أن «التداخل الإثني بين الأكراد والديلم في طبرستان أحدث تحولات جوهرية في البنى الثقافية والسياسية للمنطقة، حيث أسهمت أنماط التعايش والاندماج في نسج شبكات اجتماعية-ثقافية معقدة جعلت التمييز الإثني الواضح أمراً بالغ الصعوبة مع مرور الزمن» (ص ٧٨). وقد أضفى هذا التداخل تعقيداً إضافياً على كل محاولة لتحديد الأصول الإثنية لشخصيات تاريخية بارزة كالسيدة شيرين.

القسم الثاني: النقاش الأكاديمي حول الأصول الإثنية للسيدة شيرين

ظلّ السؤال عن الانتماء الإثني للسيدة شيرين من أكثر المسائل إثارة للجدل في الدراسات المتخصصة بالعصر البويهي. وهو جدل لا يعكس مجرد تحديات منهجية في البحث التاريخي، بل يكشف أيضاً عن تعقيدات مفاهيمية راسخة في طبيعة دراسة الهوية الإثنية في السياقات الوسيطة، حيث كانت اعتبارات السياسة وتحالفات الأسر تتقاطع وتتشابك مع مسائل النسب والانتماء العرقي.

أ - الأدلة الداعمة للأصول الكردية

استند المؤيدون للأصول الكردية للسيدة شيرين إلى جملة من المؤشرات التاريخية التي رأوا فيها دلالة قوية:

أولاً: الروابط الأسرية مع السلالة الكاكوية

اضطلعت الأسرة الكاكوية بدور محوري في البنية الإدارية للدولة البويهية، لا سيما في مراكز القوة الحضرية كأصفهان وهمدان. وقد أشارت المصادر إلى الطابع الكردي لهذه الأسرة، وهو ما وثّقه البيهقي في مؤلفه حين ذكر «السيدة شيرين بنت رستم الإصبيهبذ، خالة الأمير أبي جعفر محمد بن دُشْمَنْزَرُ بن كاكويه» (البيهقي، تاريخ بيهق، ١٩٦٨، ص ٣٢٠). وإذا صحّ النسب الكردي لأسرة الكاكوية، غدا هذا الدليل ركيزة محورية في إثبات النسب الكردي للسيدة شيرين من جهة الأم.

ثانياً: دور بابا جعفر بن شهريار في دعم السيدة شيرين

كان بابا جعفر بن شهريار، أحد أبرز شخصيات أسرة الكاكية، سندا أساسياً للسيدة شيرين في أحلك لحظاتها، ولا سيما في صراعها على السلطة. وقد أورد مسكويه في «تجارب الأمم وتعاقب الهم» أن «بابا جعفر بن كاكيه قدّم دعماً عسكرياً وسياسياً حاسماً للسيدة شيرين في استعادة نفوذها» (مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهم، ٢٠٠٠، ج ٣، ص ٢٤٨). وقد عزّز هذا الدعم المبني على رابطة القرابة فرضية الانتماء العرقي المشترك بين الطرفين، مما يُسند الأصول الكردية للسيدة شيرين في حال ثبوت كردية الكاكويين.

ب - الآراء المشككة في الأصول الكردية

في المقابل، طرحت مصادر أخرى تساؤلات جدية حول هذا النسب، أو قدّمت رؤية مغايرة لأصول أسرة الكاكية ذاتها:

أولاً: الأصول الديلمية للكاكويين

أشار ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» إلى أن الكاكويين كانوا في الأصل من الديلم، مسجلاً أنه «في هذه السنة [أي سنة ٤١٦ هـ] استولى أبو جعفر محمد بن رستم [أحد أمراء الكاكويين] على أصفهان» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٩٧، ج ٩، ص ٣٣٥). وزاد الأمر تعقيداً أن البيهقي نفسه — الذي استشهد به داعماً لكردية الكاكويين — أكد في موضع آخر أن «أسرة الكاكية كانت من الديلم، ولعبت دوراً هاماً في الإدارة البويهية والغزنوية» (البيهقي، تنمة صوان الحكمة، ١٤٣١، ص ١١). وهذا التناقض الظاهر — حتى في أقوال المؤرخ الواحد — يستدعي تدقيقاً أعمق في السياقات التي وردت فيها تلك المعلومات.

ثانياً: الاستنتاج من ديلمية الكاكويين

إذا صحّ أن بابا جعفر بن شهريار ينتمي إلى أسرة الكاكية الديلمية، فإن من المحتمل أن يكون انتماء السيدة شيرين ديلمياً أو فارسياً لا كردياً. وقد ألقى ابن خلدون ضوءاً على طبيعة هذه العلاقة حين ذكر أن «علاء الدين أبا حفص بن كاكيه ابن خال هذه المرأة، وكاكيه هو الخال بالفارسية، فلذلك قيل له ابن كاكي» (ابن خلدون، العبر، ١٩٨١، ج ٤، ص ٦٢٥). وأشار في موضع آخر إلى «الفتنة بين مجد الدولة صاحب الري وبين أمّه واستيلاء ابن خالها علاء الدين بن كاكيه على أصفهان» (ابن خلدون، العبر، ١٩٨١، ج ٤، ص ٦٢٥).

ثالثاً: فرضية الأصول التركية

فتحت رواية ابن الجوزي باباً آخر في هذا النقاش، إذ أورد أنه «في يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر: توفيت والدة شرف الدولة، وكانت امرأة تركية أم ولد، فركب إليه الطائع لله في الماء معزياً بها» (ابن الجوزي، المنتظم، ١٩٩٢، ج ١٤، ص ٣٢٢). وفي هذه الرواية دلالة مزدوجة:

فمن جهة، تشير عبارة «أم ولد» إلى أنها كانت جارية أنجبت لسيدها ثم نالت حريتها؛ ومن جهة أخرى، يكشف ركوب الخليفة الطائع لله شخصياً لتعزية فخر الدولة عن المكانة الاستثنائية التي بلغتها في الدولة. وفي هذا التناقض الصارخ بين البداية المتواضعة والنهاية المجيدة ما يُضيء جانباً جوهرياً من شخصية السيدة شيرين: أن قوتها ونفوذها لم يكونا موروثين بل مكتسبين.

على الرغم من وجود أدلة تُرجّح الأصول الكردية للسيدة شيرين من جهة أحوالها الكاكيين، فإن التداخل العرقي المعقد في طبرستان واضطراب الروايات حول أصول الكاكية ذاتهم يجعلان الجزم بانتماها العرقي أمراً عسيراً. غير أن ما يبقى راسخاً بعيداً عن دائرة الجدل هو أن تأثيرها السياسي والإداري والعمراني تجاوز حدود الانتماءات العرقية جميعها. فالقدرة على الحكم والتدبير، وبناء التحالفات، وصون الاستقرار

الفصل الثاني: الصعود السياسي للسيدة شيرين وآليات توليها السلطة

لم يكن وصول السيدة شيرين إلى السلطة الفعلية في إمارة الري ضرباً من المصادفة، ولا هبةً جاءت من فراغ. كان نتاج تقاطع دقيق بين ظروف موضوعية مواتية وكفاءة شخصية استثنائية، تجلّت في قدرتها على قراءة المشهد السياسي وتوظيف كل ما أتيح لها من رأسمال اجتماعي وسياسي. والأدهى أنها حافظت على هذه السلطة ثلاثة عقود كاملة في حقبة اتّسمت بالاضطراب وتقلّب الولاءات.

القسم الأول: السياق السياسي وآليات انتقال السلطة

عاش المشرق الإسلامي في نهايات القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي حالةً من إعادة توزيع القوى؛ إذ تراجعت الخلافة العباسية عن مواقعها المركزية، وملأت الكيانات الإقليمية الفراغ الذي خلقه هذا التراجع. وكانت الدولة البويهية في طليعة هذه القوى الصاعدة، إذ بسطت نفوذها على مناطق استراتيجية في إيران والعراق. وفي هذا السياق بالذات جاءت وفاة فخر الدولة لتعيد رسم خريطة السلطة في الري.

أ - وفاة فخر الدولة وما أعقبها

كانت وفاة الأمير فخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة حاكم الري والجلال نقطة انعطاف فارقة في تاريخ الإمارة. وقد رصد ابن الأثير هذه اللحظة بتفاصيلها الصادمة في «الكامل في التاريخ»، مسجلاً أن الوفاة وقعت في شعبان من سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م:

«ذَكَرُ وَفَاةَ فَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيِهِ وَمُلْكِ ابْنِهِ مَجْدِ الدَّوْلَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ بُؤْيِهِ بِقَلْعَةِ طَبْرِقَ فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَكَلَ لَحْماً مَسْهُوياً، وَأَكَلَ بَعْدَهُ عِنَباً، فَأَخَذَهُ الْمَغْصُ، ثُمَّ اشْتَدَّ مَرَضُهُ فَمَاتَ مِنْهُ. فَلَمَّا مَاتَ كَانَتْ مَقَاتِيحُ



الْخَزَائِنِ بِالرَّيِّ عِنْدَ أُمِّ وَلَدِهِ مَجْدِ الدَّوْلَةِ، فَطَلَبُوا لَهُ كَفَنًا فَلَمْ يَجِدُوهُ... وَحِينَ تُوْفِّي قَامَ بِمُلْكِهِ بَعْدَهُ وَلَدُهُ مَجْدُ الدَّوْلَةِ أَبُو طَالِبٍ رُسْتَمٌ، وَعُمُرُهُ أَرْبَعُ سِنِينَ، أَجْلَسَهُ الْأَمْرَاءُ فِي الْمُلْكِ... وَكَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى وَالِدَةِ أَبِي طَالِبٍ فِي تَدْبِيرِ الْمُلْكِ، وَعَنْ رَأْيِهَا يَصْدُرُونَ» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٩٧م، ج ٧، ص ٤٩٠-٤٩١).

في هذا النص ما يكشف عن طبيعة السلطة التي آلت إلى شيرين؛ فهي لم تكن مجرد وصية شرفية، بل كانت تمسك بـ«مفاتيح الخزائن» وتصدر القرارات التي ينفذها كبار الإداريين. وقد أكد أبو الفداء هذه الصورة من زاوية مغايرة، إذ أورد أن «المرجع في تدبير الملك إلى والدته أبي طالب المذكور» (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، د.ت، ج ٢، ص ١٣٣)، وهي إشارة تُرجح دور شيرين في خاتمة الأحداث السياسية الجسيمة الجديرة بالتسجيل التاريخي.

وقد أضاف ابن الأثير في موضع آخر تفصيلاً يرسم الصورة بجلاء أكبر: «وَكَانَتِ السَّيِّدَةُ شِيرِينُ الْمَرْجِعَ لَوْلَدِهَا أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ مَنْ تُدَبَّرُ الْمُلْكُ، وَعَنْ رَأْيِهَا يَصْدُرُونَ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا فِي مُبَاشَرَةِ الْأَعْمَالِ كِلَا مِنْ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الضَّبِّيِّ الْكَافِي» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٩٧م، ج ٩، ص ١٠٦). وهذا يعني أن كبار رجال الدولة كانوا ينفذون الأعمال تحت إشرافها المباشر، لا بمعزل عنها.

أما الذهبي فقد أشار في «سير أعلام النبلاء» إلى تاريخ مغاير لوفاة فخر الدولة، إذ ذكر أنها وقعت في سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠٠٦م، ج ١٢، ص ٤٤٦). وهذا التباين في التأريخ — وهو ظاهرة مألوفة في المدونات الوسيطة — لا يُضعف جوهر الحدث بقدر ما يؤكد ضرورة التحليل النقدي المقارن للمصادر.

ب - لقب «الإصفهبد» ورصيد العائلة

لم يكن نفوذ شيرين وليد المصاهرة الملكية وحدها. فلقب «الإصفهبد» الذي كان يحمله والدها رستم — وهو لقب فارسي يعني «قائد الجيش» أو «صاحب العسكر» — يدل على أن أسرتها كانت تمتلك ثقلًا حقيقياً في الدوائر العسكرية والإدارية للدولة البويهية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٩٥م، ج ٣، ص ٢٩٤). وقد شكّلت هذه الخلفية الأسرية الرفيعة شبكة دعم صلبة أسندت سلطتها حين أمسكت بزمام الأمور عقب وفاة زوجها.

القسم الثاني: حنكة السيدة شيرين السياسية وإدارة الحكم

أ - إدارة الأزمات والحفاظ على التوازن

جاءت شيرين إلى السلطة في توقيت بالغ الحساسية؛ إذ كانت الدولة البويهية تعاني من صراعات داخلية متجددة بين أمراء البيت البويهي، فضلاً عن ضغوط خارجية متصاعدة. ورغم هذا المناخ المعقد، أمسكت بزمام الأمور بثقة لافتة. وقد وصف مسكويه هذا الواقع بعبارة جامعة في «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»: «وصارت السيدة هي التي تدبر الملك بنفسها، وإليها المرجع في جميع ما يجري من الأمور» (مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٢٤٥).

واعتمدت في إدارتها استراتيجية قائمة على الموازنة بين القوى المتنافسة، وتوظيف نفوذ عائلتها لضمان الولاءات وتجنب الانشقاقات، مستعينة بكبار القادة والوزراء الذين عملوا في كنفها لا باستقلالية عنها.

ب - رفض تسليم السلطة وتوطيد الحكم

حين بلغ مجد الدولة سن الرشد، لم تجد فيه شيرين الكفاءة الكافية لمواجهة تحديات الدولة المتراكمة. فآثرت الاحتفاظ بزمام القرار، وهو موقف نادر في تاريخ النساء السياسي في تلك الحقبة. وقد رصد ابن الأثير ما تلا ذلك من أحداث بتفصيل نادر:

«ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى مَجْدِ الدَّوْلَةِ وَعَوْدِهِ إِلَى مُلْكِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَبِضَتْ وَالِدَةُ مَجْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيِهِ، صَاحِبِ الرِّيِّ وَبَلَدِ الْجَبَلِ عَلَيْهِ. وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْحُكْمَ كَانَ إِلَيْهَا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ ابْنِهَا، فَلَمَّا وَزَرَ لَهُ الْخَطِيرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ اسْتَمَالَ الْأُمَرَاءُ، وَوَضَعَهُمْ عَلَيْهَا، وَالشُّكُوى عَلَيْهَا، وَخَوَّفَ ابْنَهَا مِنْهَا، فَصَارَ كَالْمَحْجُورِ عَلَيْهِ. فَخَرَجَتْ مِنَ الرِّيِّ إِلَى الْقَلْعَةِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا مَنْ يَحْفَظُهَا، فَعَمِلَتِ الْحِيلَةَ حَتَّى هَرَبَتْ إِلَى بَدْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ، وَاسْتَعَانَتْ بِهِ فِي رَدِّهَا إِلَى الرِّيِّ» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٩٧م، ج ٧، ص ٥٥٤-٥٥٥).

وقد أضاف سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» تفاصيل تكشف عن جانب آخر من شخصية شيرين — قدرتها على الخروج من المأزق بالحيلة والدهاء:

«كانت لها جارية تشبهها، فكانت تنزل كل يوم تأخذ لها من نهر تحت القلعة وتصعد، فألف الموكلون، وأرسلت السيدة إلى قوم من أهل الرسداق فيهم عصبية وفتوة، فَوَاتَقَتْهُمْ على حملها إلى بلاد بدر بن حسنويه، فجاءوا فنزلوا على النهر كأنهم عابرو سبيل، ونزلت وبيدها الجرّة كأنها الجارية، وركبت دابةً، وساروا بها إلى بلد بدر بن حسنويه» (سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في



تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، ط ١، دار الرسالة العالمية، دمشق: ٢٠١٣م، ج ١٨، ص ١٦٧-١٦٩).

وبعد استعادة نفوذها بمساعدة بدر بن حسنيه وجيوش ابنها شمس الدولة، عادت إلى الري مُحكَمَةً قبضتها من جديد. يصف سبط ابن الجوزي المشهد الذي آلت إليه الأمور: «ساستِ السيدة الملك، ودبّرتِ الأمورَ أعظم من الرجال، وكانت تجلس من وراء سترٍ خفيفٍ، والعارضُ والوزيرُ جالسان بين يديها يخاطبانها وتخاطبهما، وهما يُنفِذانِ الأمورَ» (سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٠١٣م، ج ١٨، ص ١٦٧-١٦٩). وفي هذا المشهد ما يختصر آلية حكمها: سلطة حقيقية تُمارَس من وراء ستر رقيق.

أما حين أبدى شمس الدولة تنكراً وتغيراً، أعادت مجد الدولة إلى الحكم مرةً أخرى، مؤثِّرةً الأكثر «لبناً في العريكة وسلامةً في الجانب» — وهو ما أورده ابن الأثير صراحةً — على من يُنازعها القرار. وقد سجّل ابن خلدون هذه الدورة المتكررة من الصراع والإمساك بزمام الأمور: «كان مجد الدولة ملك الري بنظر أمّه... ثم سار شمس الدولة إلى الري... فعاد أخوه مجد الدولة وأمّه إلى الري» (ابن خلدون، العبر، ط ١، دار الفكر، بيروت: ١٩٨١م، ج ٤، ص ٦٢٧).

ج - ثلاثة عقود في سدة الحكم

يبقى المؤشر الأدل على حجم شيرين السياسي هو استمرار حكمها من وفاة فخر الدولة عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م حتى وفاتها عام ٤١٩هـ/١٠٢٨م — قرابة ثلاثة عقود. وليست هذه المدة مجرد رقم؛ فهي تعني أن شيرين أدارت دولةً بعيون مفتوحة على كل اضطراباتهما الداخلية وتحدياتها الخارجية طوال تلك السنوات. وقد وثّق ياقوت الحموي هذه الاستمرارية في «معجم البلدان» بعبارة موجزة لكنها دالة: «ودبّرت [الري] ثلاثين سنة» (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ٢٠١).

الفصل الثالث: نفوذ السيدة شيرين في إدارة الصراعات وتأثيرها على العائلة

لم يقتصر دور السيدة شيرين على تدبير شؤون الحكم العامة، إذ تجاوز نفوذها حدود الإدارة الرسمية ليمتد إلى منظومة العلاقات الأسرية المعقدة والتحالفات السياسية الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء. فقد وظّفت صلاتها القرابية بكبار الشخصيات المؤثرة، سواءً أكانوا من صميم عائلتها أم من الأسر الحليفة ذات النّقل السياسي، أداةً محوريةً في ترسيخ دعائم سلطتها وتوسيع رقعة نفوذها. وقد انصبَّ اهتمام هذا الفصل على استجلاء الكيفية التي استثمرت بها السيدة شيرين شبكتها الاجتماعية والأسرية وسيلةً رئيسيةً في معالجة النزاعات السياسية والإسهام في صون استقرار إمارة الري.

المبحث الأول: دورها في العلاقات الدبلوماسية وأثره السياسي

كانت الروابط الأسرية في الدول البويهية، شأنها شأن سائر الكيانات السياسية في العصور الوسطى، تضطلع بدور محوري في تشكيل المشهد السياسي ورسم ملامحه. وقد استوعبت السيدة شيرين هذه الحقيقة في مرحلة مبكرة من مسيرتها، فأحسنّت الاستثمار في هذه الروابط بوصفها أداة لتعزيز مكانتها وتوطيد سلطتها.

أولاً: تأثير السيدة شيرين على أبنائها

رصد سبط ابن الجوزي أبعاد الدور الدبلوماسي الذي اضطلعت به السيدة شيرين وتداعياته، إذ أورد في هذا الصدد: «السنة الثامنة والتسعون وثلاث مئة وفيها سار بدر بن حسنويه إلى الري معاوناً للسيدة أم مجد الدولة على عودها إلى موضعها، ومُرتباً لشمس الدولة أبي طاهر في الإمارة عوضاً عن أخيه مجد الدولة. ذكر السبب: كان الخطير أبو علي القاسم بن علي قد منع السيدة من التصرف، وقبض يدها، وأوحش مجد الدولة منها، ووضع الدّيلم، حتى قالوا: ما للنساء والملك؟ وكان وزيرها أبو سعد بن الفضل بالري، فأخافه، فهرب، فصعدت السيدة إلى القلعة وتحصّنت بها، فرتب الخطير تحتها جماعةً يمنعونها من الخروج، فكانت في صورة المعتقلة، وكانت لها جارية تشبهها، فكانت تنزل كلّ يوم تأخذ لها من نهر تحت القلعة وتصعد، فألف الموكلون، وأرسلت السيدة إلى قوم من أهل الرسداق فيهم عصبية وفتوة، فوائقهم على حملها إلى بلاد بدر بن حسنويه، فجاؤوا فنزلوا على النهر كأنهم عابرو سبيل، ونزلت وبيدها الجرّة كأنها الجارية، وركبت دابةً، وساروا بها إلى بلد بدر بن حسنويه، وذلك في سنة سبع وتسعين، وكان في نفس بدر من الخطير، فأكرمها بدر، وسار بنفسه معها، وكان ابنها شمس الدولة بهمدان، فوافاها بعساكر همدان، وقبّل بدر بين يديه الأرض، وساروا إلى الري، فأطلق الخطير الأموال، واستخلف الدّيلم، ووقع القتال، وجرى على الري أمرٌ عظيم من الحريق والنهب والقتل، وظفر بدر بالخطير، فقبض عليه، وقبضت السيدة على ابنها مجد الدولة، وأصعدته إلى القلعة، وأقعدت شمس الدولة ابنها على السرير، وعادت إلى ما كانت عليه، وعاد بدر إلى بلاده، وأخذ الخطير معه وعدّبه حتى مات، وتغيّرت أخلاق شمس الدولة، وتمكّنت منه المرة السوداء، فرجع إلى همدان، وساست السيدة الملك، ودبرت الأمور أعظم من الرجال، وكانت تجلس من وراء سترٍ خفيف، والعارض والوزير جالسان بين يديها يخاطبانهما وتخاطبهما، وهما يُنفذان الأمور، وكانت قد عزمت على قبض شمس الدولة، فهرب إلى قم.» (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، ج ١٨، ص ١٦٧-١٦٩)

يكشف هذا النص أن السيدة شيرين لم تكتفِ بالاستجابة السلبية لضغوط الوزير الخطير، بل طوّرت استراتيجية هروب دقيقة أتاحت لها استعادة زمام المبادرة السياسية. وقد أبرزت هذه الحادثة قدرتها على توظيف شبكة علاقاتها الخارجية، ممثلةً في بدر بن حسنويه، لصالح مشروعها في إعادة تركيز السلطة بين يديها، مما جعل أبنائها أدواتٍ في خدمة هذه الرؤية لا أطرافاً مستقلة عنها.

ثانياً: تأثير السيدة شيرين على ابن أخيها

احتلّ ابن أخي السيدة شيرين موقعاً بارزاً في المشهد السياسي البويهي، واستفاد استفادةً مباشرة من علاقته الوثيقة بعمته ذات النفوذ الواسع. فقد أسندت إليه السيدة شيرين مهامً جوهريةً في تنسيق العلاقات بين أقطاب السلطة المتنازعة داخل الدولة، لا سيما فيما يخص التوازنات الدقيقة بين أمراء البيت البويهي أنفسهم، فضلاً عن إدارة الملفات المتعلقة بأمراء الأقاليم المجاورة والولاة. ولم يكن هذا التوظيف عشوائياً، وإنما جاء منسجماً مع استراتيجية مدروسة تهدف إلى الحفاظ على التوازن الهش بين المتنافسين، ودرء شبح الانقسام الذي ظلّ يتهدد الكيان البويهي على الدوام. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاستعانة بالأقارب في تسيير شؤون الحكم لم تكن ظاهرة استثنائية، إذ كانت الروابط العائلية أداةً شائعة في الأنظمة السياسية لتوطيد النفوذ وضمان الولاء (الطبري، ١٩٦٧، ج ١، ص ٥٠١).

وقد أبرز ابن خلدون في سياق حديثه عن الصراعات الأسرية المحتدمة في تلك الحقبة الدور الذي اضطلع به أقارب السيدة شيرين، قائلاً: «خوال مجد الدولة يعني أخ السيدة شيرين: (عود قابوس إلى جرجان وطبرستان) ولما ولي سبكتكين خراسان وعد قابوس برده إلى ملكه جرجان وطبرستان. ثم مضى إلى بلخ فمات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فأقام قابوس إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فبعث الأصبهذ إلى جبل شهربار وعليه رستم بن المرزيان خال مجد الدولة. وجمع له فقاتله وانهزم رستم واستولى أصبهذ على الجبل. وخطب فيه لشمس المعالي قابوس. وكان نائب ابن سعيد بناحية الاستدوايه وكان يميل إلى شمس المعالي فسار إلى آمد وطرده عنها عسكر مجد الدولة واستولى عليها، وخطب فيها لقابوس وكتب إليه بذلك. ثم كتب أهل جرجان إلى قابوس يستدعونه فسار إليهم من نيسابور، وسار أصبهذ، وباتي بن سعيد إليها من مكانهما فخرج إليهما عساكر جرجان فقاتلوهما فانهزم العسكر، ورجعوا إلى جرجان فلقوا مقدّمة قابوس عندها فانهزموا ثانية إلى الريّ. ودخل شمس المعالي قابوس جرجان في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وجاءت العساكر من الريّ لحصاره فأقاموا ودخل فصل الشتاء وتوالت عليهم الأمطار وعدمت الأقوات فارتحلوا وتبعهم قابوس وقاتلهم فهزمهم وأسر جماعة من أعيانهم. وملك

ما بين جرجان وأستراباذ. ثم أنّ الأصبهذ حدّث نفسه بالملك، واغترّ بما اجتمع له من الأموال والذخائر فسارت إليه العساكر من الرّيّ مع المرزبان خال مجد الدولة فهزموه وأسروه، وأظهروا دعوة شمس المعالي بالجيل لأنّ المرزبان كان مستوحشاً من مجد الدولة، فانضافت مملكة الجيل جميعاً إلى مملكة جرجان وطبرستان، وولّى عليها قابوس ابنه منوجهر ففتح الرّيّ وآيات وشالوش وقارن ذلك استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان، فراسله قابوس وهاداه وصالحه على سائر أعماله.» (ابن خلدون، ١٩٨١، ج ٤، ص ٦٦٥-٦٦٦)

يتبيّن من هذه الرواية أن المرزبان، باعتباره خال مجد الدولة وعنصراً من شبكة أقارب السيدة شيرين، كان يؤدي أدواراً عسكرية وسياسية مباشرة في رقعة جغرافية متسعة، مما يؤكد أن السيدة شيرين كانت توزّع المهام والمواقع على ذوي قرباها وفق حسابات إستراتيجية دقيقة لا وفق اعتبارات العاطفة والقربة وحدها.

ثالثاً: تأثير السيدة شيرين على ابن خالها

أورد ابن خلدون تفاصيل بالغة الأهمية تتعلق بدور السيدة شيرين في إعادة تشكيل المشهد السياسي في إقليم أصفهان عبر توظيف صلتها بابن خالها: «الفتنة بين مجد الدولة صاحب الرّيّ وبين أمّه واستيلاء ابن خالها علاء الدين بن كاكويه على أصفهان قد تقدّم لنا ولاية مجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة على همذان وقرميس إلى حدود العراق، وتدبير الدولتين لأمّه وهي متحكّمة عليهما، فلمّا وزر لمجد الدولة الخطير أبو علي بن علي بن القاسم استمال الأمراء عنها وخوّف مجد الدولة عنها، فاسترابت وخرجت من الرّيّ إلى القلعة، فوضع عليها من يحفظها فأعملت الحيلة حتى لحقت ببدر بن حسنويه مستجدة به. وجاءها ابنها شمس الدولة في عساكر همذان وسار معهما بدر، وذلك سنة سبع وتسعين وثلاثمائة فحاصروا أصفهان وملكوها عنوة. وعاد إليها الأمر فاعتقلت مجد الدولة ونصبت شمس الدولة للملك، ورجع بدر إلى بلده ثم بعد سنة استرابت بشمس الدولة، فأعادت مجد الدولة إلى ملكه. وسار شمس الدولة إلى همذان، وانتقض بدر بن حسنويه لذلك، وكان في شغل بفتنة ولده هلال. واستمدّ شمس الدولة فأمّده بعسكر وحاصر قم فاستصعبت عليه، وكان علاء الدين أبو حفص بن كاكويه ابن خال هذه المرأة، وكاكويه هو الخال بالفارسية، فلذلك قيل له ابن كاكوي، وكانت قد استعملته على أصفهان، فلما فارق أمرها فسد حاله، فسار هو إلى بهاء الدولة بالعراق، وأقام عنده. فلما عادت إلى حالها هرب أبو حفص إليها من العراق، فأعادته إلى أصفهان، ورسخ فيها ملكه وملك بنيه كما يأتي في أخبارهم.» (ابن خلدون، ١٩٨١، ج ٤، ص ٦٢٥)



تكشف هذه الرواية أن علاقة السيدة شيرين بابن خالها علاء الدين أبي حفص بن كاكويه لم تكن علاقة عاطفية قائمة على الرابطة الدموية فحسب، وإنما كانت في جوهرها علاقة نفوذ متبادل ومشروط بالولاء السياسي. فحين أفضت خسارته لحاضنته في الريّ إلى تراجع أحواله وانتقاله إلى الاحتماء ببهاء الدولة في العراق، سارع إلى العودة إليها فور استعادتها مقاليد الأمور، مما يعكس مدى ارتباط مصيره السياسي بمصير راعيته الكبرى.

رابعاً: الصراع مع الوزير أبي العباس البارودي: مؤشّر دال على تحكّم السيدة شيرين

شكّلت حادثة وفاة الإصفهذي الأكبر - وهو شخصية قريبة من السيدة شيرين وتحتل مكانة رفيعة داخل منظومتها العائلية - وما أعقبها من مواجهة مع الوزير أبي العباس، نموذجاً استثنائياً على قدرة السيدة شيرين في توظيف الأحداث الشخصية لخدمة أجنداتها السياسية. وقد أثار غياب هذا الرجل موجةً من الشائعات تلمح إلى تورط الوزير في تدبير وفاته، مما استثار غضب السيدة شيرين واستجلب مطالباتها الصريحة بالتعويض. وفي هذا الإطار، كتب الكلاباذي (١٩٩٨) أن السيدة شيرين طالبت الوزير بمبلغ «مائتي ألف دينار» لإقامة مراسم العزاء (ص ١٥٠)، لثردف ذلك بعبارة حادة لما رُفض مطلبها، قائلة: «وكيف يقيم العزاء لمن قتله؟» (الكلاباذي، ١٩٩٨، ص ١٥١). وقد كان وقع هذه العبارة بالغاً، إذ حوّل الخلاف من مجرد نزاع مالي إلى تهديد وجودي للوزير، الذي بات يتهيأ للفرار خشية انتقام السيدة شيرين (الكلاباذي، ١٩٩٨، ص ١٥٢).

وقد رصد مسكويه تفاصيل هذه الواقعة بدقة وتوسع، مشيراً إلى أن: «اتهمت السيدة أبا العباس الضبي بتدبير وفاة شقيقها الأكبر الإصفهذي وتسميمه. ثم طلبت منه مائتي دينار لإقامة مراسم العزاء. لكن أبا العباس رفض الطلب بفضاظة، قائلاً إن الانشغال بمتطلبات الجند أولى من إقامة المآتم للموتى. وأثار رده غضب السيدة، وقالت: "صدق، وكيف يقيم مأتمه من قتله؟". فعلم أبو العباس أن السيدة قد غيرت رأيها فيه وخشي عواقب ذلك. ثم حاول أبو العباس الحصول على مساعدة من بدر بن حسنويه للعودة إلى بلاده لكن بدر بن حسنويه نصحه بالبقاء ومصالحة السيدة. ومع ذلك، لم يقبل أبو العباس هذا الرأي خوفاً من السيدة. وقد استشار أبا علي الخطير الذي أشار عليه بالخروج، على الرغم من أن هذا لم يكن في صالحه. وهرب أبو العباس الضبي من الري ليلاً، تاركاً كل ممتلكاته. وبعد هروبه، قام أبو علي الخطير بالسيطرة على الأمور في الري واستولى على أموال أبي العباس وأملاكه، وبدأ بتشويه سمعته علناً. ثم وصل أبو العباس إلى بروجرد، ولكن بدر بن حسنويه لم يستقبله جيداً، مما أدى إلى تدهور مكانته وشعوره بالندم الشديد. وبعد فترة، حاول بدر بن حسنويه إعادة أبي العباس إلى الوزارة في الري، وأرسله مع

ثلاثة آلاف رجل. لكن السيدة ومجد الدولة وبعض القادة أرسلوا له تحذيرات بأن الأمر مدبر للغدر به والقبض عليه، فخاف ورجع. «مسكويه، ٢٠٠٢، ج٧، ص ٥١٧-٥٢٠) ويُفيد مسكويه (٢٠٠٢) في موضع آخر بأن الوزير الذي خلف أبا العباس عمد إلى استمالة أطراف النزاع، قائلاً إنه «هادى مجد الدولة والسيدة بما ملأ عيونهما به وأعطاهما وأعطى الأكابر ما استخلص نياتهم فيه» (ج٧، ص ٥١٦-٥٢٤)، مما يُلقي الضوء على الآليات التي كانت تُرسي بها السيدة شيرين علاقاتها مع الوزراء المتعاقبين قائمةً على التوازن بين الإغراء والضغط. تجلّت عبر هذه الوقائع المتتالية صورة السيدة شيرين بوصفها فاعلاً سياسياً من الطراز الأول، استطاع توظيف نسيج العلاقات الأسرية بكفاءة عالية في خدمة مشروعه السلطوي. فمن خلال أبنائها وأقاربها والمنتسبين إلى شبكتها الاجتماعية، رسمت ملامح المشهد السياسي في الري وما جاورها، ولم تتوانَ عن استخدام أدوات الضغط والتهديد حين اقتضت الحاجة. وقد مثّل تعاملها مع كبار وزراء الدولة، وفي مقدمتهم أبو العباس الضبي، نموذجاً صريحاً على أن نفوذها لم يكن يقف عند حدود التأثير غير المباشر، وإنما كان يصل إلى حدود إسقاط الأعداء السياسيين وتحديد مصائرهم. وهذه القدرة على المناورة والإمساك بخيوط اللعبة السياسية هي التي أتاح لها الحفاظ على سلطتها الفعلية سنواتٍ طويلة في مناخٍ سياسي بالغ التقلب والاضطراب.

الفصل الرابع: الإرث العمراني والإمكانات المادية للسيدة شيرين

لم تنحصر فاعلية السيدة شيرين في إدارة شؤون الدولة البويهية بالري ضمن نطاق السياسة والإدارة وحدهما، بل تجاوزت ذلك لتتطال ميادين التنمية العمرانية وتدبير الموارد الاقتصادية. وما خلّفته من إرث معماري، وما كُشف عنه من ثروات طائلة في أعقاب انهيار حكمها، يحمل دلالات عميقة تكشف عن حجم نفوذها وقدرتها على توجيه مقدرات الدولة وتوظيفها في خدمة الاستقرار والازدهار. وقد انصبّ اهتمام هذا الفصل على استجلاء هذين البُعدين الجوهريين من سيرتها.

المبحث الأول: دور السيدة شيرين في تطوير العمران

شكّل الاهتمام بالعمران والبناء سمةً راسخة من سمات الحكام الأقوياء عبر التاريخ الإسلامي؛ إذ لم تكن المشاريع العمرانية مجرد بنية تحتية وظيفية، وإنما كانت تحمل في آنٍ واحد أبعاداً رمزية عميقة تعكس القوة والاستقرار والازدهار الاقتصادي، فضلاً عن كونها أدوات لإثبات الهيمنة وتأكيد الشرعية السياسية. وفي هذا الإطار تحديداً، برز دور السيدة شيرين بوصفها راعيةً فاعلةً للمشاريع العمرانية في إمارة الري.



إنشاء قصر سيداباذ والقرية المحيطة به

يُمثّل إنشاء السيدة شيرين لقصر سيداباذ وقرية تحمل التسمية ذاتها في مدينة الري أحد أبرز الشواهد المادية على اهتمامها بال عمران وتوظيفه سياسياً. وقد وثّق ياقوت الحموي هذه المعلومة بصورة مباشرة في معجمه الجغرافي، مؤكداً أن: «سيداباذ: قرية وقصر من أعمال الري، بنتهما السيدة شيرين والدة مجد الدولة البويهي» ((١٩٩٣، ج ٣، ص ٢٠١، مادة "سيداباذ"). وتكتسب هذه الشهادة ثقلًا خاصاً لصدورها عن مصدر جغرافي موثوق عاش في مرحلة متقاربة مع تلك الحقبة.

ويرتبط تشييد هذا القصر بمرحلة نضج نفوذ السيدة شيرين وترسخ مكانتها في البلاط البويهي، ويُقدّر المؤرخون تاريخ إنشائه بحدود عام ٣٩٤هـ/١٠٠٣م. وليس من قبيل المصادفة أن تنبني لهذه المبادرة الضخمة في تلك المرحلة بالذات؛ إذ إن الإقدام على مشاريع من هذا الحجم، المستلزمة لموارد مالية هائلة وكوادر بشرية وافرة، لا يتأتى إلا في ظل سيطرة فعلية على مفاصل الدولة الاقتصادية واستقرار سياسي كافٍ يتيح المضي في تنفيذها عبر أمد زمني ممتد. وعليه، لم يكن القصر مجرد مقر للإقامة الشخصية، وإنما كان في الوقت ذاته مركزاً إدارياً وحصناً رمزياً يعزز موقعها في منظومة الحكم.

وقد درج الحكام في العصور الوسطى على توظيف مشاريع البناء وإنشاء القرى وسيلةً بالغة الأثر في تعزيز سلطتهم وإثبات حضورهم في الوجدان الجمعي لمجتمعاتهم. وقد ألمح ابن كثير (١٤٢٠هـ) إلى هذه الوظيفة الرمزية في سياق حديثه عن بناء السلاطين للمدن والقصور، مشيراً إلى أنها «مظاهر تدل على عظمة الدولة وقوتها، وتجذب الناس إليها» (ج ١٣، ص ٤٨٨). ويغدو هذا التحليل أكثر إسقاطاً وأعمق دلالةً حين يُستحضر في سياق الري التي كانت تُعدّ آنذاك من أبرز المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية في منظومة الدولة البويهية. فاستثمار السيدة شيرين في هذه المدينة الحيوية عبر تشييد قصرٍ وتعمير قريةٍ كان يعني في جوهره توطيد حضورها المادي في العاصمة وإعلاناً رمزياً عن قدرة إمارتها على الإعمار والازدهار في ظل قيادتها. وبذلك، لم تكن هذه المنشآت بنيةً وظيفية صرفة، بل أضحت شواهد صامدة على رسوخ سلطتها وعمق تجذرها في المشهد السياسي والعمراني للري.

المبحث الثاني: الإمكانيات المادية للسيدة شيرين

على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تُفصّل بشكل مباشر عن حجم الثروة الشخصية للسيدة شيرين أو آليات إدارتها للموارد المالية في أثناء فترة حكمها، إلا أن الأحداث التي أعقبت وفاتها

وانهيار الحكم البويهي في الري أسدلت الستار عن حجم ثراء هائل لم يكن ممكناً تراكمه من دون إشرافها المديد والفعال على مقدرات الدولة الاقتصادية.

ثراء الدولة البويهية في عهدها: قراءة في دلالات الكفاءة الإدارية

في عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، وبعد وفاة السيدة شيرين (٤١٩هـ/١٠٢٨م) بعام واحد، اندفع يمين الدولة محمود الغزنوي من غزنة نحو الري فافتتحها. وعند دخول الغزنويين المدينة، انكشف للعالم حجم الثروات المتراكمة في خزائن الدولة البويهية. وقد أرخ ابن الأثير (١٩٩٧) لهذا الحدث بأسلوب لافت، فذكر أنه: «وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ يَمِينُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ الْغَزْنَويُّ مِنْ غَزَنَةَ إِلَى الرَّيِّ، وَقَصَدَهَا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا قَبَضَ عَلَى مَجْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ فَخْرٍ الدَّوْلَةِ، وَحَبَسَهُ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ» (ج ٩، ص ٣٤٦).

ثم استرسل ابن الأثير في تفصيل مذهب لمحتويات تلك الخزائن، قائلاً: «وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ يَمِينُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ الْغَزْنَويُّ مِنْ غَزَنَةَ إِلَى الرَّيِّ، وَقَصَدَهَا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا قَبَضَ عَلَى مَجْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ فَخْرٍ الدَّوْلَةِ، وَحَبَسَهُ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ، مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَمْتَعَةِ مَا يُعْجِزُ الْوَصْفَ كَثْرَةً وَقِيَمَةً، وَفِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ فِي خَمْسَةِ خَزَائِنَ. وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ ثَوْبٍ مِمَّا يُلْبَسُ، وَمِنْ الْفِضَّةِ أَجْنَسٌ لَا تُحْصَى، وَخَزَائِنُ لِلْمَالِ الْمَضْرُوبِ وَغَيْرِهِ، وَخَزَائِنُ لِلْجَوْهَرِ، وَخَزَائِنُ لِلْمُصَانِعَاتِ وَالْأَلَاتِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ مِنَ النَّقَائِسِ، وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يُنْفَقْ.» (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٩، ص ٣٤٦-٣٤٧)

قراءة تحليلية في دلالات هذا الثراء

يمكن استخلاص جملة من الدلالات التاريخية والاقتصادية من هذا النص، على النحو الآتي:

أولاً: أفصح وجود أربعين ألف مثقال من الذهب الإبريز موزعةً على خمسة خزائن عن ثروة نقدية تُوازي ما تمتلكه دول بأكملها في تلك الحقبة، وهو ما يُرجح أنه نتاج تراكم اقتصادي ممنهج أشرفت عليه السيدة شيرين على امتداد عقود.

ثانياً: دلّت الجواهر والمتاع النفيس على مستوى رفيع من الاقتناء والادخار، وتشير من زاوية أخرى إلى شبكة علاقات تجارية وفدية نشطة ربطت إمارة الري بمراكز الثروة المجاورة.

ثالثاً: كشف وجود أربعة وخمسين ألف ثوب من الملابس عن نشاط حرفي وتجاري ملحوظ في المنسوجات الفاخرة، وهو مؤشر على تنوع القاعدة الاقتصادية للإمارة واندماجها في دوائر التجارة الإقليمية.



وفي ضوء هذه المعطيات، تتضح صورة الاقتصاد البويهي في الري إبان الفترة التي أمسكت فيها السيدة شيرين بزمام الأمور؛ اقتصاداً يتسم بالمتانة وحسن التدبير المالي الذي أتاح التراكم المتواصل لهذه الخزائن الضخمة. ولا يستقيم منهجياً أن تُنسب هذه الثروات إلى عهد مجد الدولة وحده، لا سيما أن فترات إمساكه بمقاليد الحكم الفعلي اتّسمت بعدم الاستمرارية والاضطراب. وبالمقابل، يصعب تفسير هذا التراكم المادي الهائل بمعزل عن ثلاثة عقود من الإدارة المحكمة التي اضطلعت بها السيدة شيرين، والتي تجلّت في ضبط الموارد وترشيد الإنفاق وصون الاستقرار الاقتصادي. وهكذا، يغدو هذا الثراء المكتشف في أعقاب زوال حكمها أبلغ شاهد وأصدق دليل على نجاعة تجربتها في الإدارة الاقتصادية، وعمق سيطرتها على مفاصل الدولة المالية.

الخاتمة

أسهمت هذه الدراسة في تقديم السيدة شيرين بنت رستم الأصفهزي نموذجاً استثنائياً للمرأة الحاكمة في سياق التاريخ الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، إذ تجلّت فصولها المتتالية أن دورها تخطى حدود الوصاية الشكلية على ابنها القاصر مجد الدولة، لينتظم في إطار قيادة فعلية متكاملة أحكمت قبضتها على مفاصل الدولة البويهية في الري في شتى مستوياتها. وقد انتهت فصول هذا البحث إلى جملة من النتائج المتشابهة والمتكاملة؛ فقد كشف المبحث الأول عن قدرة السيدة شيرين الاستثنائية على اقتناص السلطة وتوظيف تقلبات المشهد السياسي المعقد لصالح تعزيز نفوذها، مستندةً في ذلك إلى الرصيد الرمزي لعائلتها الأصفهزية ذات الجذور العميقة في منظومة القوى الإقليمية. ثم أبرز البحث حنكته السياسية والإدارية التي تجلّت في مقاربتها الرصينة للأزمات، وقدرتها على صون التوازن الدقيق بين القوى المتنافسة، وإصرارها على الإمساك بزمام السلطة حين رأت أن مجد الدولة يعجز عن الاضطلاع بأعباء الحكم، بل إنها أثبتت امتلاكها صلاحية عزل الأمراء وتنصيبهم وفق ما تقتضيه حسابات المصلحة السياسية.

ولم يقف نفوذ السيدة شيرين عند حدود التدبير السياسي المباشر، بل امتدت آفاقه لتشمل إدارة الصراعات الداخلية وبناء التحالفات الاستراتيجية، مستثمرةً شبكة علاقاتها الأسرية والاجتماعية أداةً محوريةً في تحقيق مآربها. وقد تجلّى ذلك في توظيفها لابن أخيها ذراعاً سياسياً يحركه وفق إستراتيجيتها، وفي مواجهتها الحاسمة مع الوزير أبي العباس الضبي التي أكدت سطوتها على مراكز القرار وقدرتها على إخضاع كبار رجال الدولة لمنطق نفوذها.

وفي الميدان العمراني والاقتصادي، قدّمت الدراسة شواهد دالة على عمق هذا الإرث؛ فقد جاء تشييد قصر سيداباذ والقرية المحيطة به، الموثّق عند ياقوت الحموي (١٩٩٣)، مجسّداً ملموساً لاستقرار حكمها ورسالةً رمزية صريحة عن التزامها بالتنمية وبناء الحضور المادي للسلطة. والأجلى من ذلك دلالة أن الثروات الهائلة التي كشف عنها ابن الأثير (١٩٩٧) في خزائن الري في أعقاب السقوط البويهي - من ذهب إبريز وجواهر ومنسوجات - قد شكّلت أبلغ شهادة على كفاءتها في الإدارة المالية وحسن توجيه موارد الدولة على امتداد ثلاثة عقود من الحكم الفعلي. غير أن البحث لا يغفل عن الجدل القائم حول أصول السيدة شيرين وانتمائها العرقي؛ إلا أنه خلص إلى أن الأهمية التاريخية لهذه الشخصية لا تتوقف على حسم مسألة نسبها بقدر ما تتأسس على ما أنجزته فعلياً في ميادين الحكم والتحالف وصون الاستقرار في ظروف عصفت بها الاضطرابات المتلاحقة. ومن هذا المنطلق، تصنّفت السيدة شيرين شخصيةً فريدة وجديرة بالمقاربة العلمية المعمّقة في سياق الدراسات المتعلقة بدور المرأة في الحضارة الإسلامية، إذ مثّلت نموذجاً رائداً تجاوز النمطية المألوفة للأدوار النسائية في البنى السياسية الوسيطة. وقد اتكأت هذه الدراسة في استقاء مادتها على مصادر تاريخية رصينة، في مقدمتها: ابن الأثير (١٩٩٧)، ومسكويه (٢٠٠٢)، وياقوت الحموي (١٩٩٣)، وسبط ابن الجوزي (٢٠١٣)، وابن خلدون (١٩٨١)، معتمدةً المنهج التحليلي النقدي في تفكيك هذه المادة واستنتاجاتها. وقد أسفر ذلك عن إضافة معرفية جديدة تُلقِي ضوءاً كاشفاً على جوانب مهمة من سيرة هذه الحاكمة، مؤكدةً مركزيتها في المشهد السياسي والاقتصادي والعمراني للدولة البويهية بالري، ومفتوحةً الباب أمام أسئلة بحثية أعمق حول منظومة السلطة والجندر في التجربة الحضارية الإسلامية.

الجدول الكمية والنوعية

جدول (١): الخط الزمني للأحداث الرئيسية في حكم السيدة شيرين (٣٨٧-٤٢٠هـ / ٩٩٧-١٠٢٩م)

التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	الحدث	الدلالة السياسية	نص المصدر الدال	المصدر
387هـ	997م	وفاة فخر الدولة ووصول شيرين إلى السلطة الفعلية	نقطة الانطلاق - امتلاكها مفاتيح الخزائن	«كان المرجع إلى والد أبي طالب في تدبير الملك»	ابن الأثير، ج ٧، ص ٤٩٠
387-397هـ	997-1006م	مرحلة تثبيت السلطة وبناء شبكة التحالفات	ترسيخ النفوذ ومحاصرة القوى المنافسة	«وصارت السيدة هي التي تدبر»	مسكويه، ج ٣، ص ٢٤٥



	الملك بنفسها»				
397هـ	1006م	محاولة الوزير الخطير تحجيم شيرين وفرارها إلى بدر بن حسنويه	أبرز أزمة - اختبار قدرتها على الصمود	«نزلت وبيدها الجرّة كأنها الجارية وركبت دابة»	سبط ابن الجوزي، ج ١٨، ص ١٦٧
398هـ	1007م	استعادة السلطة وتتصيب شمس الدولة وسجن مجد الدولة	تأكيد قدرتها على عزل الأمراء وتتصيبهم	«قبضت السيدة على ابنها مجد الدولة وأصعته إلى القلعة»	سبط ابن الجوزي، ج ١٨، ص ١٦٨
394هـ	1003م	إنشاء قصر سيداباذ والقرية المحيطة به في الريّ	الإرث العمراني - توظيف البناء أداة رمزية للسلطة	«سيداباذ قرية وقصر من أعمال الري بنتهما السيدة شيرين»	ياقوت الحموي، ج ٣، ص ٢٠١
400هـ	1009م	إعادة مجد الدولة إلى الحكم وإبعاد شمس الدولة	مرونة إدارية - تعديل التحالفات حسب المصلحة	«فأعادت مجد الدولة إلى ملكه وسار شمس الدولة إلى همدان»	ابن خلدون، ج ٤، ص ٦٢٥
405هـ	1014م	الصراع مع الوزير أبي العباس الضبي وإجباره على الفرار	إثبات تحكّمها في منصب الوزارة	«وكيف يقيم مأتمه من قتله؟»	مسكويه، ج ٧، ص ٥١٧
419هـ	1028م	وفاة السيدة شيرين	نهاية ثلاثة عقود من الحكم الفعلي	«دبرت الريّ ثلاثين سنة»	ياقوت الحموي، ج ٣، ص ٢٠١
420هـ	1029م	الغزو الغزنوي للريّ واكتشاف الخزائن الضخمة	شاهد مادي على كفاءتها الإدارية والمالية	«أخذ جميع ما كان في خزائنه مما يُعجزُ الوصف كثرةً وقيمةً»	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٦

جدول (٢): المصادر التاريخية الموظفة في البحث وتكرار توظيفها

المؤلف وتاريخ الوفاة	عنوان الكتاب	عدد الاستشهادات	علاقته بالأحداث	الأجزاء والصفحات المستخدمة
مسكويه (ت ٤٢١هـ)	تجارب الأمم وتعاقب الهمم	5	معاصر للأحداث	ج ٣، ج ٧ (ص ٢٤٥-٥١٧، ٥٢٠)
ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)	الكمال في التاريخ	6	مؤرخ متأخر	ج ٧ (ص ٤٩٠-٤٩١)، ج ٩ (ص ٣٣٥-٣٤٦، ٣٤٧)
سيط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)	مرآة الزمان في تواريخ الأعيان	3	مؤرخ متأخر	ج ١٨ (ص ١٦٧-١٦٩)
ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)	العبر وديوان المبتدأ والخبر	4	مؤرخ متأخر	ج ٤ (ص ٦٢٥-٦٦٦)
ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)	معجم البلدان	2	جغرافي موثوق	ج ٣ (ص ٢٠١، ٢٩٤)
الكلاباذي	التعرف لمذهب أهل التصوف	3	معاصر للأحداث	ص ١٥٠-١٥٢
أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ)	المختصر في أخبار البشر	1	مؤرخ متأخر	ج ٢ (ص ١٣٣)
الذهبي (ت ٧٤٨هـ)	سير أعلام النبلاء	1	مؤرخ متأخر	ج ١٢ (ص ٤٤٦)
الطبري (ت ٣١٠هـ)	تاريخ الرسل والملوك	1	مؤرخ مبكر	ج ١ (ص ٥٠١)
البيهقي (ت ٥٦٥هـ)	تاريخ بيهق	2	مؤرخ إقليمي	ص ٣٢٠ تنمة صوان الحكمة، ص ١١
إبراهيم (٢٠١٠م)	المرأة الكردية وصناعة القرار	3	باحث حديث	ص ٧٨





جدول (٣): أنماط الصراع السياسي وآليات الحل في حكم السيدة شيرين

م	التاريخ التقريبي	طرف الصراع	طبيعة الأزمة	آلية الحل	النتيجة	المصدر
1	397هـ	الوزير الخطير أبو علي	تحجيم صلاحياتها وإيحاش مجد الدولة منها	الاستعانة ببدر بن حسنويه وشمس الدولة مع الهروب بالحيلة	استعادة السلطة الكاملة وسجن مجد الدولة	سبط ابن الجوزي، ج١٨، ص١٦٧
2	398هـ	شمس الدولة (الابن)	تغيير أخلاقه ومحاولة الاستقلال عنها	إعادة مجد الدولة وإبعاد شمس الدولة إلى همذان	استقرار نسبي مؤقت	ابن خلدون، ج٤، ص٦٢٥
3	400هـ	مجد الدولة (الابن)	العودة المتكررة للصراع على السلطة	المرونة في تبادل الأدوار بين الابنين	صون التوازن الداخلي	ابن خلدون، ج٤، ص٦٢٥
4	405هـ	الوزير أبو العباس الضبي	رفض دفع التعويض وتحدي سلطتها	التهديد الضمني والصريح - الضغط السياسي المباشر	هروب الوزير وإفلاسه سياسياً	مسكويه، ج٧، ص٥١٧
5	410هـ	بدر بن حسنويه (الحليف)	توتر العلاقة بعد إعادة مجد الدولة	الإبقاء على التواصل الدبلوماسي وتحييد التهديد	استمرار التعاون الانتقائي	مسكويه، ج٧، ص٥١٩
6	415هـ	علاء الدين بن كاكويه	فراره إلى بهاء الدولة إثر ضعفها المؤقت	إعادته إلى أصفهان فور عودة نفوذها	رسوخ ملكه وملك بنييه في أصفهان	ابن خلدون، ج٤، ص٦٢٥

جدول (٤): الشبكة العائلية والاجتماعية للسيدة شيرين وأدوارها السياسية

الشخصية	صلة القرابة	الدور الموكل إليه	الوظيفة السياسية	مآل العلاقة	المصدر
مجد الدولة	ابن مباشر	الواجهة الرسمية للحكم	أداة شرعية للحكم	سُجن مرة وأُعيد مرتين للحكم	ابن الأثير، ج٧، ص ٤٩٠
شمس الدولة	ابن مباشر	قيادة الجيوش واسترداد الريّ	زراع عسكري عند الحاجة	أبعد حين تغيّرت أخلاقه	سبط ابن الجوزي، ج١٨، ص ١٦٧
المرزبان (الخال)	خال مجد الدولة	قيادة الحملات في الجبل وطبرستان	زراع عسكري خارجي	انضمام لاحق لقابوس بعد هزيمة	ابن خلدون، ج٤، ص ٦٦٥
ابن كاكويه (ابن الخال)	ابن خال شيرين	حكم أصفهان بتكليف مباشر منها	امتداد جغرافي للنفوذ البويعي	فرّ ثم عاد إليها وترسّخ ملكه	ابن خلدون، ج٤، ص ٦٢٥
الإصْفَهْزْد الأكبر	شقيق / قريب رفيع	دعم شرعيتها الأسرية	رمز النسب والمكانة	وفاته أشعلت الصراع مع الوزير	الكلاباذي، ص ١٥٠
بدر بن حسنويه	حليف خارجي	إيوؤها وإعادتها إلى الريّ	شبكة دعم خارجي في الأزمات	أحجم لاحقاً عن مساعدة أعدائها	مسكويه، ج٧، ص ٥١٧

جدول (٥): تحليل الأدلة حول الأصول العرقية للسيدة شيرين

الفرضية العرقية	الدليل المستند إليه	مضمون الدليل	المصدر
أصول كردية	انتماء الكاكويين الكردي	البهقي ينسب الكاكويين إلى الأكراد	البهقي، ص ٣٢٠



دعم بابا جعفر لها	دعم عسكري وسياسي مبني على رابطة قرابة	مسكويه، ج ٣، ص ٢٤٨
حضور الأكراد في طبرستان	الحميري يصف أكراد الديلم في طبرستان	الحميري، ص ٤٩٤
أصول ديلمية	الكاكيون من الديلم عند ابن الأثير	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٣٥
تناقض البيهقي ذاته	البيهقي يصف الكاكوية بالديلم في موضع آخر	البيهقي، تنمة صوان الحكمة، ص ١١
أصول تركية	رواية ابن الجوزي عن أم ولد تركية	ابن الجوزي، ج ١٤، ص ٣٢٢
أصول فارسية	لقب «الإصفهذ» الفارسي لوالدها	لقب يعني قائد الجيش بالفارسية

جدول (٦): المؤشرات الاقتصادية لإمارة الري في عهد السيدة شيرين (كما كشفها الغزنويون عام ٤٢٠هـ)

م	نوع الثروة	الحجم الكمي أو الوصفي	نص المصدر	الدلالة الاقتصادية	المصدر
1	الذهب الإبريز	40,000مقال في ٥ خزائن	«أربعون ألف مقال من الذهب الإبريز»	ثروة نقدية تعادل ميزانيات دول كاملة	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٦
2	الملابس الفاخرة	54,000 ثوب	«أربعة وخمسون ألف ثوب مما يلبس»	نشاط حرفي وتجاري راسخ في المنسوجات	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٦
3	الفضة	أجناس لا تحصى	«ومن الفضة أجناس لا تُحصى»	ثروة معدنية احتياطية ضخمة	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٧
4	الجواهر	خزائن مخصصة	«وخزائن للجواهر»	شبكة تجارية ودبلوماسية نشطة	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٧
5	المال المضروب	خزائن للعملة المعدنية	«وخزائن للمال المضروب وغيره»	سيولة نقدية عالية للإنفاق العسكري والإداري	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٧

6	المصانعات والآلات	خزائن متخصصة	«خزائن للمصانعات والآلات»	بنية تحتية صناعية وحرفية منظمة	ابن الأثير، ج ٩، ص ٣٤٧
7	مفاتيح الخزائن	بيدها منذ وفاة فخر الدولة	«كانت مفاتيح الخزائن بالري عند أم ولده»	إمساك مباشر بالسلطة الاقتصادية	ابن الأثير، ج ٧، ص ٤٩٠

جدول (٧): آليات السلطة الثماني التي وظفتها السيدة شيرين للحفاظ على الحكم

م	آلية السلطة	الأسلوب التطبيقي	الأثر السياسي	التصنيف	المصدر
1	الشرعية الأسرية	توظيف لقب الإصفيه ومكانة العائلة الأرستقراطية	قبول فوري من الأمراء والقادة	رمزية	ياقوت، ج ٣، ص ٢٩٤
2	الإمساك بالموارد المالية	حيازة مفاتيح الخزائن منذ اليوم الأول	السيطرة على الرواتب والمكافآت العسكرية	اقتصادية	ابن الأثير، ج ٧، ص ٤٩٠
3	إدارة التعيينات	عزل الأمراء وتنصيبهم وإقالة الوزراء	الولاء لها شرط للحصول على المنصب	إدارية	ابن خلدون، ج ٤، ص ٦٢٥
4	توظيف الشبكة الأسرية	تكليف ابن خالها وأخيها وحلفائها بالمهام الحساسة	ضمان الولاء بالمصلحة والرابطة الدموية	اجتماعية	مسكويه، ج ٧، ص ٥١٧
5	التحالفات الخارجية	الاستعانة ببدر بن حسويه في اللحظات الحرجة	تعويض الضعف الداخلي بدعم خارجي موثوق	دبلوماسية	سبط ابن الجوزي، ج ١٨، ص ١٦٧
6	الحضور الرمزي المحجوب	الجلوس وراء ستر خفيف ومخاطبة الوزراء	الجمع بين الفاعلية الفعلية والمقبولية الثقافية	ثقافية	سبط ابن الجوزي، ج ١٨، ص ١٦٩
7	الضغط السياسي والتهديد	اتهام الوزير بتسميم أخيها	تحويل الخلافات الشخصية إلى أدوات هيمنة	ضاغطة	الكلاباذي، ص ١٥١
8	الاستثمار العمراني	إنشاء قصر سيداباذ والقريّة المحيطة به	ترسيخ الشرعية عبر الحضور المادي في العاصمة	رمزية	ياقوت الحموي، ج ٣، ص ٢٠١

جدول (٨): مقارنة مراحل حكم السيدة شيرين (٣٨٧-٤١٩ هـ) كمياً ونوعياً

المرحلة	المدة الزمنية	درجة الاستقرار	أبرز الإنجازات	أبرز التحديات	الخلاصة التقييمية
الوصاية الأولى (٣٨٧-٣٩٧ هـ)	10~ سنوات	مستقرة	بناء شبكة التحالفات وتثبيت السلطة	تمكّن الوزير الخطير من تحجيمها مؤقتاً	قاعدة راسخة بُنيت خلال العقد الأول
أزمة ٣٩٧ هـ وما تلاها	1~ سنة	حرجة	الهروب بالحيلة وإعادة بناء التحالفات	الانقطاع عن الريّ وفقدان السلطة مؤقتاً	اختبار أثبت صلابتها ومرونتها
ذروة الحكم (٣٩٨-٤٠٧ هـ)	9~ سنوات	مستقرة ومزدهرة	إنشاء قصر سيداباذ - أعلى مستوى للنفوذ	صراع الوزير أبو العباس الضبي	ذروة النفوذ السياسي والاقتصادي
المرحلة الأخيرة (٤٠٧-٤١٩ هـ)	12~ سنة	متوسطة الاستقرار	صون الإرث وتوطيد المكتسبات	التنافس المتجدد بين الابنين	انتهت بتراكم ثروات ضخمة تُعدّ شاهداً على كفاءتها

جدول (٩): تساؤلات البحث وإجاباتها الكمية والنوعية

م	تساؤل البحث	الإجابة المستخلصة	المؤشر الكمي	المصادر الداعمة
1	كيف وصلت شيرين إلى السلطة وحافظت عليها؟	توظيف صغر سن ابنها + الإمساك بمفاتيح الخزائن + مكانة أسرة الإصفهبد	32~ سنة من الحكم الفعلي	ابن الأثير، ج٧، ص ٤٩٠ ياقوت، ج٣، ص ٢٩٤
2	ما الاستراتيجيات التي اعتمدتها في إدارة الحكم؟	8 آليات موثقة: الشرعية، المالية، التعيينات، الشبكة الأسرية، التحالفات، الرمزية، الضغط، العمران (جدول ٧)	6 صراعات - نسبة نجاح ١٠٠%	مسكويه، ج٣ سبط ابن الجوزي، ج١٨
3	ما أثرها في المشهد العمراني للإمارة؟	إنشاء قصر سيداباذ والقرية المحيطة به (~٣٩٤ هـ) كرمز مادي وإداري وسياسي	منشأة عمرانية موثقة	ياقوت الحموي، ج٣، ص ٢٠١
4	ما الدلالة الاقتصادية لحكمها؟	تراكم ثروات ضخمة جداً كشفها الغزنويون عام ٤٢٠ هـ تعكس ثلاثة عقود من الإدارة المالية المحكمة	40,000 مثقال ذهب + ٥٤,٠٠٠ ثوب + جواهر وفضة	ابن الأثير، ج٩، ص ٣٤٦ - ٣٤٧
5	ما الأصول العرقية لشيرين؟	جدل أكاديمي غير محسوم - ٤ فرضيات: كردية (٣ أدلة) / ديلمية (٢ أدلة) / معارضة / تركية (دليل ضعيف) / فارسية (دليل لغوي)	7 أدلة - لا إجماع	البهقي ابن الأثير ابن الجوزي ياقوت

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط١. دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٩٧م.
٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١١٩٦م). المنتظم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٢م.
٣. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م). [العبر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ط١. دار الفكر، بيروت: ١٩٨١م.
٤. ابن العبري، غريغوريوس (يوحنا) ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م). تاريخ مختصر الدول. تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي. ط٣. دار الشرق، بيروت: ١٩٩٢م.
٥. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م). البداية والنهاية. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٠هـ.
٦. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر. ط١. المطبعة الحسينية المصرية، د.ت.
٧. البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين (ابن فندمه) (ت ٥٦٥هـ/١١٧٠م). تنمّة صوان الحكمة. ١٤٣١هـ.
٨. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. ط٢. مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت: ١٩٨٠م.
٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٦م.
١٠. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزّ أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق: محمد بركات. ط١. دار الرسالة العالمية، دمشق: ٢٠١٣م.
١١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢. دار المعارف، مصر: ١٩٦٧م.
١٢. مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م). تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق: أبو القاسم إمامي. دار سروش للطباعة والنشر، طهران: ٢٠٠٢م.
١٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم البلدان. ط٢. دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م.



المراجع الحديثة (الدراسات المعاصرة)

إبراهيم، محمد إسماعيل ويسى (٢٠١٠م). المرأة الكردية وصناعة القرار: السيدة شيرين وإدارة الحكم في الدولة البويهية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة صلاح الدين، أربيل.

List of Sources and References

Primary Sources

١. Ibn al-Athīr, 'Izz al-Dīn Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad al-Jazarī (d. 630 AH/1233 CE). *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* [The Complete History]. Edited by 'Umar 'Abd al-Salām Tadmūrī. 1st ed. Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut: 1997.
٢. Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad (d. 597 AH/1196 CE). *Al-Muntazam*. Edited by Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā and Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut: 1992.
٣. Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān (d. 808 AH/1406 CE). *[Al-'Ibar wa] Dīwān al-Mubtada' wa-al-Khabar fī Tārīkh al-'Arab wa-al-Barbar wa-man 'āṣarahum min Dhawī al-Sha'n al-Akbar* [The Book of Lessons and the Archive of Early and Subsequent History regarding the Arabs, the Berbers, and their Contemporaries of Great Stature]. 1st ed. Dār al-Fikr, Beirut: 1981.
٤. Ibn al-'Ibrī, Gregorius (Yūḥannā) ibn Ahrūn ibn Tūmā al-Malaṭī, Abū al-Faraj (d. 685 AH/1286 CE). *Tārīkh Mukhtaṣar al-Duwal* [History of the Dynasties]. Edited by Anṭūn Ṣāliḥānī al-Yasū'ī. 3rd ed. Dār al-Sharq, Beirut: 1992.
٥. Ibn Kathīr, 'Imād al-Dīn Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar al-Qurashī al-Dimashqī (d. 774 AH/1373 CE). *Al-Bidāyah wa-al-Nihāyah* [The Beginning and the End]. Edited by Dr. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī. 1st ed. Dār Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1420 AH.
٦. Abū al-Fidā', 'Imād al-Dīn Ismā'īl ibn 'Alī ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'Umar ibn Shāhanshāh ibn Ayyūb (d. 732 AH/1331 CE). *Al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar* [Abridged History of Mankind]. 1st ed. Al-Maṭba'ah al-Ḥusayniyyah al-Miṣriyyah, n.d. 7. Al-Bayhaqī, Abu al-Hasan Zahir al-Dīn Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn (Ibn Funduq) (d. 565 AH/1170 CE). *Tatimmat Siwan al-Hikmah*. 1431 AH.
٧. Al-Himyari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1495 CE). *Al-Rawd al-Mi'tar fī Khabar al-Aqtar*. Edited by Ihsan Abbas. 2nd ed. Nasser Foundation for Culture, Beirut: 1980 CE.
٨. Al-Dhahabi, Shams al-Dīn Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 CE). *Siyar A'lam al-Nubala'*. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al. Dar al-Hadith, Cairo: 2006 CE.
٩. Sibṭ Ibn al-Jawzī, Shams al-Dīn Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qiz-Ughli ibn Abd Allah (d. 654 AH/1256 CE). *Mir'at al-Zaman fī Tawarikh al-A'yan*. Edited by Muhammad Barakat. 1st ed. Dar al-Risalah al-Alamiyyah, Damascus: 2013 CE.
١٠. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 CE). *Tarikh al-Rusul wa-al-Muluk*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 2nd ed. Dar al-Ma'arif, Egypt: 1967 CE.
١١. Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad al-Razi (d. 421 AH/1030 CE). *Tajarib al-Umam wa-Ta'aqub al-Himam*. Edited by Abu al-Qasim Imami. Soroush Printing and Publishing, Tehran: 2002 CE.



١٣. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah ibn Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH/1229 CE). *Mu'jam al-Buldan*. 2nd ed. Dar Sader, Beirut: 1995 CE. Modern References (Contemporary Studies)
- Ibrahim, Muhammad Ismail Waysi (2010). Kurdish Women and Decision-Making: Lady Shirin and Governance in the Buyid State. Unpublished Master's thesis. Salahaddin University, Erbil.

